القبائل الليبية القديمة: موطنها وسماتها العامة من خلال المصادر المصرية القديمة

Ancient Libyan Tribes: their Homeland and Features through Ancient Egyptian Sources

الدكتورة: مريم عبد السلامين[1]

Dr. Meriem ABDESSELAMYENE

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

meriem.Abdesselamyene@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/29	تاريخ القبول: 2020/12/27	تاريخ النشر : 2021/01/28

الملخص:

تعتبر النقوش والنصوص المصرية القديمة من فترة ما قبل الأسرات إلى مجيء الإغريق إلى قورينة المصدر الرئيسي الذي تحدث عن القبائل الليبية القديمة في هذه الفترة، منذ محاولات الليبيين الأولى لدخول مصر وحروبهم مع الملوك الفراعنة حتى وصولهم للحكم وانشاء أسرات حكمت مصر، من خلال هذه المصادر نستمد معلوماتنا عن هذا التاريخ، وقدمت لنا صورة عن حياتهم الاجتماعية، كما ساعدتنا على معرفة موطنهم وسماتهم المورفولوجية التي سنتعرض لها في هذه الورقة البحثية .

الكلمات مفتاحية: القبائل الليبية ؛ المصادر المصرية؛ موقع بلادهم؛ مميزاتهم ؛ مصر.

Ancient Libyan Tribes: their Homeland and Features through Ancient Egyptian Sources

Abstract

The ancient Egyptian inscriptions and texts from the pre-dynastic period to the coming of the Greeks to Cyrene are considered as the main source that dealt with the ancient Libyan tribes in that period. The latter begins from the first attempts of the Libyans to enter Egypt and their wars with the pharaohs and ends by their arrival to power and the establishment of the dynasty, which ruled Egypt.

Through these sources, we draw information about this history, which provided us with a picture of their social life. They also helped to know their homeland and their morphological features, which will be discussed in this article.

Keywords: Ancient Libyan tribes; Ancient Egyptian Sources ; homeland; Morphological features; Egypt.

[1]**المؤلف المرسل**: د. مريم عبد السلامين، **الإيميل**: mariya133@hotmail.fr

مقدمة:

مازالت الأرض الليبية صامتة فيما يختص بتاريخ ليبيا قبل نزول الفينيقيين والإغريق على أرضها ، مما جعل البعض يرجح خلو هذه الأرض من الوثائق – باستثناء الرسوم الصخرية – ولذلك فإنه ليس أمام أي باحث في تاريخ ليبيا القديم، إلا الاعتماد على المصادر والوثائق التي قدمها المصريون بتسجيل أخبارهم وأخبار جيرانهم منذ أن بدأوا تسجيل الأخبار في فترة ما قبل الأسرات؛ فقد زودونا بأسماء القبائل الليبية، وملامحهم، لباسهم، عاداتهم، وأخبارهم الحربية (دراز، 2000، الصفحات 26–27)، وطبيعة العلاقات التي سادت بين المصريين والقبائل الليبية في تلك الفترة؛ ورغم أن هذه المصادر المصرية مليئة بالفجوات والثغرات فهي لم تهدف في المقام الأول إلى تسجيل جوانب غيرها من الشعوب المجاورة وإنما جاء ذلك متضمنا تسجيلها لجوانب الحياة المصرية لأن التقليد السائد عندهم أن يسجل الفرعون أخبار انتصاراته أو أمجاده وليس كل تاريخه؛ فهذه المصادر عبارة عن أخبار تمثل وجهة نظر غير الليبيين فلا تخلو من كثرة المبالغات (الأثرم، 1984، صفحة 163). ومع ذلك فليس أمام الدارس للتاريخ الليبي في فترة فجر التاريخ إلا أن يستخلص من هذه المصادر ما أمكنه ، وأن يعطي صورة عن الليبيين آنذاك يملأ بها الفراغ الذي خلفه عدم العثور في ليبيا على نحت أو نقش يعطي صورة لما وجد في هذه الوثائق (دراز، 2000، صفحة 27) باستثناء الرسوم الصخرية، على أمل أن تساهم هذه الأخيرة كمصدر موضوعي وخام، خلفه لنا سكان المنطقة – أسلافنا من القبائل الليبية– في توضيح بعض النقاط، خاصة أماكن استقرار القبائل الليبية وسماتهم العامة، وتبيان أنماط معيشتهم ونشاطهم.

ومع ذلك تبقى النصوص والنقوش المصرية القديمة من أهم المصادر التاريخية التي ساعدت الباحثين والمختصين في تحديد الملامح العامة للقبائل الليبية القديمة، ومن خلالها تمكنوا من تقسيم هذه القبائل إلى أربعة مجموعات قبلية كبرى هي: "التحنو"، "التمحو"، "الليبو أو الريبو"، "المشواش"، وإلى عدد من القبائل الصغرى التي وردت في هذه المصادر كمجرد إشارات بسيطة، ربما لعدم تأثير هذه القبائل في الأوضاع السائدة في المنطقة، أو ربما لكون هذه القبائل كانت تابعة لإحدى القبائل الكبرى السابقة، وهي كالتالي: إيموكهك، كهك، كيكش، إسبت، أكبت، شاي، هس، بكن (Bates, 1914, p. 46). وعليه نتساءل ما مدى أهمية المصادر المصرية القديمة لدراسة التاريخ المغاربي القديم ؟ وهل تمكن الدارس للتاريخ المغاربي القديم من معرفة أماكن استقرار أسلافه من القبائل الليبية القديمة؟ وسماتهم وأنماط معيشتهم من خلال هذه المصادر؟

اعتمدنا في انجاز هذه الورقة البحثية على المنهج التحليلي والمنهج التاريخي الوصفي، لمعالجة سير الأحداث التي وقعت، من خلال عرض الحقائق وتقديم الأدلة والبراهين العلمية، والبقايا الأثرية واللوحات ومحاولة استقرائها، لأن كل واقعة أو ظاهرة من الظواهر الإجتماعية أو السياسية أو العسكرية التي لها صلة بالموضوع، لابد من الإشارة إليها وضرورة التأكد منها، من أجل معالجة الحقائق والآراء وتفسيرها ونقدها بهدف الوصول إلى إجابة للإشكالية، ومن ثمة القيام بعملية الاستقراء واستنباط النتائج.

1. التحنو Tehenu :

1.1 .أرض التحنو و موقعها :

يعتبر اسم "التحنو" أقدم اسم ورد ذكره في النقوش والنصوص المصرية، وهو ما دفع للاعتقاد أنه يرجع إلى أصل مصري معناه البرّاق والتي لا يستبعد أنها أطلقت عليهم بسبب ملابسهم البرّاقة؛ والمعروف أن أرض "التحنو" تقع إلى الغرب من مصر، إلا أن تحديد موقعها اصطدم بعدة فرضيات: فمنهم من يرى أن اسم "التحنو" كان يطلق على المكان الذي كان يجلب منه النطرون لطلاء أشكال الخزف والزجاج، وكذلك يلاحظ أن تصوير الأشجار ضمن الغنائم التي ظفر بها الملك في لوحتي الملك "وازي" والملك "نعرمر" يوحي بأن أرض التحنو لا تشمل بلاد صحراوية وحسب، بل تشمل كذلك بقاعا خصبة في غربي وادي النيل، وعلى ذلك لابد من التفكير في واحة توجد في هذه الجهة قد تكون واحة "الفيوم" (حسن، 2000، صفحة 31) ، وما يؤكد ذلك ما وجد في نقش من عهد الفرعون "منتوحتب" أحد رؤساء "تحنو" معلقا في حزامه صور سمك، ومن ثم استنبط أن "الفيوم" هي موطنه، وكان الإله سبك (التمساح) منذ القدم يقدس في الفيوم وإن هذا الإله مثل عدة مرات بوصفه سيد بلاد "باش"، وهي كما تحدثنا نقوش الملك "ساحورع" جزء من بلد "تحنو" علاوة على أن نفس الإله "سبك" قد وجد في نص يرجع تاريخه إلى عهد الملك "طهرقا" يمثل بلاد "تحنو"، وهو ما دفع للاعتقاد بأن بلد "تحنو" تقع في إقليم "وادي النطرون" والفيوم (دراز، 2000، صفحة 31)، بحيث يرى "بيتس" (**Bates, 1914, pp. 46-48**) أن المصريين قد استخدموا اسم "تحنو" للدلالة على الأرض الواقعة إلى الغرب من وادي النيل وعلى سكانها شمال الأقاليم الزنجية.

إلا أن هناك من يعترض على هذا الرأي، واعتبروا أن كلا من "وادي النطرون" و"الفيوم" كانا معروفين للمصريين جيدا، وقد وجدت أسماؤها على آثار الأسرتين الرابعة والخامسة، كما أن وادي النطرون مكان فقير يستطيع بالكاد إعالة ما يزيد على الألفين من السكان، وفي مستوى معيشي فقير، ومن هنا فإن

هذا المكان لا يمكن أن يكون مقرا لهؤلاء القوم الذين كانوا مزعجين للملوك المصريين باستمرار، أما عن الفيوم فقد كان ينظر إليها منذ بداية التاريخ المصري بوصفها إحدى الأقاليم المصرية، وكانت تسمى "البحيرة"، وعليه فيجب البحث عن مكان آخر، ويرون أن "مريوط" و"واحة سيوة" و"البحرية" و"برقة" (مهران، 1990، صفحة 71) هي الأماكن التي يحتمل أنها كانت أرضا للتحنو.

وهناك فريق ثالث ممن يحاولون تحديد الموطن واسم الإقليم على أساس اقتصادي باعتبار أن أهم منتجات أرض التحنو التي كانت تستوردها مصر في مرحلة الدولة القديمة هو "زيت التحنو"، فهم يستشهدون بأثر يرجع في تاريخه إلى مرحلة ما قبل الأسرات، وهو لوحة الملك العقرب، فقد تعرف الباحث "نيوبري" على طبيعة الأشجار المرسومة مع صفوف الغنائم على هذه اللوحة على أنها أشجار الزيتون، وعليه يعتقد "نيوبري" بأن بلاد "التحنو" تشمل بحيرة "مريوط" وأن زراعة الزيتون أصلية في شمال افريقيا (العقون، 2015، الصفحات 30-31)، في حين يعتقد "عبد الحليم دراز" (دراز، 2000، الصفحات 32-33) أن الأشجار التي مثلت على ألواح الملوك المصريين الأوائل، لا تمثل شجر الزيتون بل هي نبات "السلفيوم" الذي اشتهرت به "برقة" منذ القدم ولم ينم في أي اقليم آخر خاصة أن المصريين سموا هذا الإقليم باسم الشجرة غير المألوفة في مصر، والمعروف أن المصريين كانوا يعرفون الزيتون جيدا ولا يعرفون شيئا عن "السلفيوم"، واعتبر هذا الافتراض مؤيدا لوجهة النظر التي ترى أن أرض "التحنو" تمتد حتى اقليم "برقة".

ويرى فرانسوا شامو" **(Chamoux, 1953, p. 55)** أن بلاد "التحنو" تشمل كل المناطق الصحراوية الواقعة غربي وادي النيل بما في ذلك الإقليم الجنوبي، ثم أن قبيلة "التحنو" هي المتمركزة شرق "الليبو"أو"الريبو"، وظل هذا الاسم مستعملا بعد الدولة القديمة، للدلالة على شعوب الغرب وذلك مهما كانت صفاتهم الطبيعية أو ملابسهم التي تميزهم عن غيرهم من الليبيين (عبدالعليم، 1966، صفحة 15)، وبالرغم من ظهور جماعات ليبية بأسماء أخرى إلا أن اسم "تحنو" سيظل يتردد في نصوص الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين ليكون دلالة على ليبيا وعلى الليبيين.

2.1 - سمات قبيلة التحنو:

من أهم الآثار والنصوص المصرية التي تتحدث عن "التحنو" ومكنت العلماء المختصين من أن يقفوا بالتفصيل على سمات التحنو البشرية وشكل لباسهم، المناظر المصورة على جدران معبد الملك "سحورع" ومعبد الملك "ني-أوسر-رع"، وهذه النقوش التي تذكرنا بالليبيين الذين صوروا على آثار ما قبل الأسرات (الأثرم، 1984، الصفحات 166-167)، فتظهر الصور أن التحنو رجالا كانوا أو نساء طوال

القامة، سمر البشرة، وشعرهم أسود طويل متموج يتهدل إلى الخلف في جدائل كثيفة تتدلى إلى فوق الكتف، ووجوههم نحيفة بارزة الوجنات وشفاههم غليظة، ويتميز رجالهم بلحى قصيرة تحدد شكل الفك بشكل ملحوظ وتنتهي بطرف مدبب (ديزانج، 1985، صفحة 439) ؛ (شامو، 1990، صفحة 30)، وتنتصب فوق الجبهة خصلة من الشعر، وربما كانت نوعا من الزينة يتحلى بها القوم، بحيث يرى "أوريك بيتس" **(Bates, 1914, p. 136)** أن الذي يزين الجبهة ما هو إلا طرفي عصابة للرأس عقدت على الجبهة، وهذه العادة كانت ومازالت متبعة عند نساء المنطقة لغاية الآن، في حين يشبهها البعض بالصل المقدس الذي يبدو منتصبا فوق جبهة الفرعون المصري ليحميه حسب اعتقادهم من شر الأعداء (عبدالعليم، 1966، صفحة 13)، بيد أن من يمعن النظر يجدها خصلة شعر وحسب.

أما بالنسبة للزي فهو ذاته للرجال والنساء، وهو عبارة عن شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان على الصدر، ويتمنطق بحزام مزين بخطوط عمودية وأخرى أفقية وينتهي من الأمام بقراب يستر العورة، ويتدلى منه إلى الوراء ذيل حيوان طويل، ويحيط بالرقبة عقد عريض تتدلى منه حلي (البرغوثي، صفحة 52)، يتميز "التحنو" عن غيرهم من الليبيين بعدم وضع الريش (جاردنر، 1973، الصفحات 301-427) في شعورهم، أما أطفالهم فكانوا يرتدون اللباس الأساسي الذي يغطي الجزء الأعلى من أجسامهم، ولم يكونوا يرتدون الحزام أو قراب العورة أو ذيل الحيوان.

يرى بعض المؤرخين أن هناك أوجه شبه بين ملابس ملوك مصر، وملابس شعب التحنو، ذلك لأن الفرعون كان يتزين بذيل الحيوان باعتباره من امارات الملك، وخصلة الشعر عند التحنو تماثل الصل المقدس على جبين الفرعون، وقد استند البعض (عبدالعليم، 1966، الصفحات 13-14)؛ (أبوبكر، 1971، صفحة 474) إلى أوجه الشبه هذه للقول بأن المصريين يرجع أصلهم إلى الجنس الليبي، وأن الليبيين قد توافدوا على وادي النيل واستوطنوه بوصفهم صيادين ورعاة ، ثم تحولوا إلى حياة الزراعة فصاروا زراعا مستقرين، والمقصود هنا بالليبيين هم سكان الصحراء الكبرى الذين وصلوا في فترة العصر الحجري الحديث إلى مرحلة حضارية متقدمة، الذين قاموا بنقل الرعي والزراعة نحو وادي النيل؛ ويبدو من نقوش ساحورع أنه كان يطلق على رئيس التحنو لقب "حاتي-عاو" أي "أمير تحنو" ، وهي نفس الكلمة التي أطلقوها على أمراء البيت المالك المصري، وبعد ذلك على عظماء الدولة؛ وذهب بعض المؤرخين (حسن، 2000، الصفحات 25-26)؛ (عبدالعليم، 1966، صفحة 14) إلى أبعد من ذلك بقولهم أن "التحنو" كانوا في الأصل مصريين وأقاموا في الوجه البحري ثم هاجروا منه في وقت ما نحو الغرب، وسكنوا إقليم تحنو

الواقع على الحدود المصرية الليبية، مستندين في زعمهم التشابه بين الطرفين في لون البشرة السمراء والشعر الأسود، ويعتبرون ارتداء التحنو ساتر العورة دليل على أنهم مختنون مثل المصريين .

غير أن الدراسات الأنتروبولوجية الحديثة وبعد الكشف على مزيد من الرسومات الصخرية، بينت لنا بأن التشابه بين المصريين والتحنو في لون البشرة مثلا، لا يبعدهم عن أبناء عمومتهم في شمال غرب افريقيا، وبالرجوع للرسوم الصخرية التي ترجع في تاريخها إلى العصور الحجرية، تبين لنا بجلاء أن الصيادين في الصحراء عموما، وكذلك في جنوب وهران كانوا عراة إلا من ساتر العورة، وعلى رؤوسهم شعر كثيف مسترسل يشبه الشعر المستعار، وكذلك كانت لهم لحى مدببة، بمعنى لهم نفس الصفات التي ذكرتها الآثار المصرية عن قوم التحنو (العقون، 2016، الصفحات 94-96).

وخلال الألف الثالث ق.م، يبدو أنه قد طرأ تغير عميق على سكان ليبيا، ذلك أنه ظهر وسط الليبيين "التحنو" من ذوي البشرة السمراء والشعر الأسود، شعب جديد تميز بالبشرة البيضاء والعيون الزرقاء ونسبة كبيرة من ذوي الشعر الأشقر، قد أطلق المصريون في نصوصهم على هذا الشعب الجديد اسم "التمحو" تمييزا له عن شعب "التحنو".

2. التمحو (temehu):

1.2- موقع بلاد التمحو:

لقد تعددت واختلفت الآراء حول تحديد بلاد "التمحو"، ويرجع ذلك إلى اختلاف وصف هذا الموطن في النصوص المصرية، إذ يرى "جاردنر" و"بيتس" (**Bates, 1914, pp. 48-50**) أن بلاد التمحو تمتد على الحدود الغربية لمصر حتى طرابلس غربا والنوبة جنوبا، في حين يرى "أحمد فخري" (**Fakhry, 1942, p. 7**)أن "التمحو" كانوا يعيشون في بلاد احتلها التحنو" من قبل، وربما قد عاش الشعبان في نفس الوقت جنبا إلى جنب، ولكن التحنو قد فقدوا كيانهم وسرعان ما اندمجوا مع التمحو، وليست هناك حاجة إلى أن نفترض أن التمحو قد عاشوا فقط في الجنوب، ذلك لأنهم في الحقيقة قد شغلوا كل إقليم التحنو وربما الشاطئ، ويرى أنهم انتشروا جنوبا واحتلوا الواحات الخصبة حتى دارفور؛ ويذهب "سليم حسن" (حسن، 2000، صفحة 63)إلى أن بلاد التمحو تمتد على الحدود الغربية المصرية حتى طرابلس في بلاد النوبة، ويذكر أن "مولر" يعتقد أن التمحو كانوا يسكنون في غربي مريوط وعلى ذلك فهو يرى أن التمحو الذين ذكروا في قصة "سنوهي" قد بقي اسمهم متداولا حتى العهد الإغريقي في لفظة "دورماخ" ومنه اشتق الاسم الليبي "دورماح-ثورناح"، وفي المصرية القديمة "ترماح"، ولفظ "أترماخ" في اللغة اليونانية معناها أزرق

العينين، ويرى "مولر" بأن التمحو يشبهون "الأديرماخيين" أقرب الجيران للمصريين طبقا لما قاله هيرودوت (**Hérodote, 1850, p. 168**)، وعليه فالتمحو هم أجداد الليبيين الذين عرفهم الإغريق في برقة.

كما يرى الباحث "بازامة" (بازامة، 1975، الصفحات 82–83) أن "التمحو" كانوا يسكنون وسط الصحراء الكبرى(منطقة تيبستي–أكاكوس–تاسيلي)، قبل أن ينزحوا بفعل عوامل الجفاف وتقلص الأمطار في أعقاب العصر المطير إلى مصر الوسطى واستقرارهم هناك وبدء ظهورهم على الآثار المصرية، وقد حاول أن يربط بين التوارق سكان الصحراء الكبرى وبين التمحو مستندا إلى أن التوارق يسمون أنفسهم "تامایاك" أو "تاماجق" مستندا على قول "بجوينوت"(ايطالي تخصص في الدراسات البربرية)، أنها تسمية يختلف نطقها عندهم بين منطقة ومنطقة من مثل "تماشك" و"تماحك" وما شابه ذلك، وأصل هذه اللفظة لا يختلف عن أصل لفظة "تمحو" الواردة في نصوص الدولة القديمة فكلاهما مركب من "ت" و"م" على التوالي، وهناك مسائل أخرى ذات علاقة بالنص الفرعوني وملابساته. وهناك اللوحات العديدة المرسومة على صخور الصحراء في أكاكوس وتاسيلي وهي أقدم شاهد مادي على سكنى هذا الجنس لشمال افريقيا منذ عصور ما قبل التاريخ ، وفي نص يرجع إلى عهد الدولة الوسطى نجد "التمحو" يسكنون منطقة تقع إلى الغرب من مساكن "التحنو" الأمر الذي يحمل على الاعتقاد بأن "التمحو" قد غيروا من مواقع سكناهم خلال الفترة الانتقالية بين عهد الدولتين القديمة والوسطى فسكنوا الصحراء الغربية من مصر وشرقي برقة (منطقة دفنة–البطنان).

2.2– مميزات التمحو:

من الآثار والمناظر التي توضح لنا الخصائص الجسمانية والثقافية لقبيلة "التمحو"، مناظر مصورة على مقبرة "بني حسن" التي ترجع إلى عهد الملك "أمنمحات الأول"(الأسرة 12) حين تظهر لنا قافلة من قبائل الليبيين مهاجرة إلى مصر برجالها ونسائها وأطفالها وماشيتها (حسن، 2000، الصفحات 42–43)؛ ومن أهم صفاتهم أنّهم كانوا ذوي بشرة بيضاء وعيون زرقاء وشعر أشقر قصير يصل إلى منتصف العنق، تتسدل ظفيرة أو مجموعة ظفائر صغيرة على الصدغ، ويزين الشعر ببعض القواقع، وتثبت أربع من ريش النعام بشكل منحرف، كما يزينون أعناقهم بمحارة مدلاة في خيط؛ أما خصائص زيّهم، فبالنسبة للرجال يلبسون جلابيب طويلة تصل منتصف الساقين وتغطي الذراع الأيسر، بينما يترك الذراع الأيمن عاريا وكذلك الرقبة، أما النساء فترتدي النسوة النقبة (تشبه التنورة) وتصل إلى منتصف الساق أيضا، أطرافها مزركشة وتعقد النقبة حول الخصر، وتحمل النساء أطفالهن في سلال خلف ظهورهن، في حين يعتقد "أحمد

فخري" (**Fakhry, 1942, p. 8**) أنهن يرفعن أطفالهن في جزء من ملابسهن على الظهر، وهي ظاهرة مازالت لغاية يومنا هذا في الدّشر، المنتشرة بالمناطق الداخلية والجبلية وخاصة في منطقتي الشاوية والقبائل (العقون، 2006، الصفحات 10-11).

وقد صور الملك "سيتي الأول"(الأسرة 19) على مقبرته أجناس العالم الأربعة المعروفة عند المصريين، ومن بينهم شعب التمحو ، ويتبين من الرسم أنهم من ذوي البشرة البيضاء والعيون الزرقاء أو السوداء والشعر الأشقر، وأن الشعر قد زين بجدائل صغيرة مرسل بعضها على الجبهة والبعض الآخر أسدل على القفاه بريشتين ويرخي لحيته ويطلق شاربه، وتبين الصورة كذلك شكل ملابسهم فهي تتألف من عباءة فضفاضة من الجلد وتغطي الكتف اليمنى وجزء من أعلى الذراع ، وفي الجانب الآخر وهو الجانب الأيسر عقدة عريضة والذراع كلها عارية، وقد زخرفت رقعة العباءة بألوان مختلفة وثبت في ذيلها شريط مخطط عريض، ويظهر تحت العباءة قراب العورة، والأذرع والسيقان محلاة بالوشم بصور معينة الشكل أو صلبان مستطيلة وكثيرا ما نشاهد في هذا الوشم صورة العلامة الدالة على الآلهة "نيت" (عبدالعليم، 1966، صفحة 23)؛ (الأثرم، 1984، صفحة 168).

أما أسلحتهم فهي السهام والقوس والنشاب، وهي الأسلحة المفضلة لديهم، وأحيانا يستعاض عنها بالسيوف والرماح الارتدادية أو العصي المعقوفة (البومورانج)، كما كانوا يستعملون العربات الحربية (شامو، 1990، صفحة 35)؛ (ديزانج، 1985، صفحة 439).

هذه الخصائص التي تنسب إلى التمحو الذين عرفهم المصريون تجعلنا نعتقد بأن هؤلاء التمحو هم الأسلاف المباشرون لليبيين في العصر الكلاسيكي، حيث تشبه عادات التمحو وأعرافهم تلك العادات والأعراف المماثلة التي كان الإغريق قد لاحظوها في زمانهم لدى الليبيين، فقد لاحظ "هيرودوت" طريقة تصفيف الشعر وكذلك عادة الوشم وأسلوب الملابس، كما أشار (**Hérodote, 1850, pp. 170–189**) كذلك إلى أن مواطني "قورينة" الأصليين كانوا يعرفون استخدام العربات الحربية منذ وقت مبكر. كما وردت أوصاف مشابهة للتمحو ، فنجد عند الشاعر "كاليماخوس" يصور الثيرانيين الإغريق وهم يغنون صحبة هؤلاء الليبيين الشقر، أما الشاعر "لوكان" فقد أشار إلى الوصيفات الليبيات ذوات الشعر الأشقر في قصر "كليوبترا"، اللاتي لم ير "قيصر" مثل جمالهن "...لم تر عين قيصر شدة شقرة شعورهن حتى لدى نسوة جرمانيا الجميلات" (شامو، 1990، صفحة 35)؛ (الأثرم، 1984، صفحة 169).

وقد أظهرت المقارنة بين الوثائق النقشية الفرعونية والإغريقية، عن صدق هذه الفرضية فصور التمحو التي تزين مقبرة الملك "سيتي الأول" يمكن من إيجاد أوجه شبه كبيرة بينها وبين صورة وجه شخصية "آنتي" التي يعتقد أنها شخصية ليبية، وهي الصورة المرسومة على إناء للخمرة يعرف بـ"إناء إيوفرونيوس" المحفوظ بمتحف اللوفر بباريس، فبمقارنة هذه بتلك يمكن أن يلمس نفس انسيابية الوجه، ونفس كيفية انسدال خصل الشعر على الجبهة ، والشفاه الغليظة والشعر الكث الممشوط إلى الأمام وإلى الوراء، ونفس اللحية المدببة. كما عثر على تمثال مصنوع من البرونز في "قورينة" يصور أحد النبلاء الليبيين في القرن الرابع قبل الميلاد، وله نفس النمط السلالي الليبي، كما تم العثور على رأس تمثال من المرمر (شامو، 1990، الصفحات 38–39) تعود إلى منتصف القرن الثاني للميلاد، تجسد استمرارية ظهور النمط السلالي للتمحو .

أما عن أصل التمحو فقد قام جدل طويل حوله ولا يزال ليومنا هذا، فهناك من يقول بأن هؤلاء القوم ينتمون إلى جنس حوض البحر المتوسط، ثم هناك من يقول (**Mercier**, **1888**, **pp**. **XXIII–XXIV**) بأنهم أهل شمال افريقيا من البيض وأن أولئك الذين ظهروا بعد ذلك بألوان أجسادهم الحمراء وشعورهم السوداء مثل التحنو في ليبيا والصومال والجالا وأهل بونت في شرقي افريقيا، فهذا يرجع إلى التغير الفسيولوجي الذي يحدث تحت تأثير المناخ الحار وأن الجسد والشعر مكتسبان من حرارة الجو ووهج الشمس.

وعليه فقد ظهرت نظريتان حول هذا الموضوع ، يرى أصحاب النظرية الأولى بأن التمحو جاءوا مهاجرين من قارة أوربا إلى شمال افريقيا ثم توغلوا إلى الجنوب، وأنهم ينحدرون من قبائل الوندال أو أي جنس شمالي آخر ويستند أصحاب هذه النظرية كدليل على ذلك من خلال السمات التي يمتاز بها التمحو عن بقية الليبيين مثل الشعر الأشقر والعيون الزرقاء والبشرة البيضاء (**Mercier**, **1888**, **pp**. **XXIII–XXIV**). إلا أنه يوجد الكثير من القرائن التي تعارض هذه النظرية على أساس أن ظهور "التمحو" في مصر منذ القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد يسبق بكثير أي وجود لهذه القبائل –قبائل الوندال التي وصلت عبر اسبانيا إلى شمال افريقيا (أبوبكر، 1971، صفحة 476)، بالإضافة إلى عدم وجود أية قرائن تفيد بأن المجموعات السكانية الأوربية وصلت منطقة الصحراء الكبرى كمهاجرين في أي فترة من فترات التاريخ القديم.

أما أصحاب النظرية الثانية فيرون أن "التمحو" افريقيون سلكوا طريقهم من الجنوب الغربي من الصحراء متجهين نحو الشمال والشمال الشرقي، ويرى بعض العلماء بأن القوم الذين أطلق عليهم اسم المجموعة "ج" والذين عثر على آثارهم بمنطقة النوبة هم فرع من التمحو وإنهم ليبيون، وقد لعبوا دورا رئيسيا في مناطق النوبة السفلى إبان فترة الانتقال الأول، إذ استطاعوا بعد استقرارهم هناك أن يقيموا حضارة تتميز بمظاهر جديدة عديدة، منها أسلوب المقبرة ذات البناء المستدير الذي يعلو سطح الأرض، وانتشار الأواني الفخارية حول المقبرة وفوق سطح الأرض من النوع الذي يمكن أن نسميه الفخار الأحمر ذي الزخارف الغائرة، واستعمال الجلد في ملابسهم، ثم تقديسهم للبقرة خاصة عند أهل النوبة، وقامت المقارنات المختلفة بين الآثار المكتشفة في بعض مناطق افريقيا الشمالية وبين تلك التي خلفها إنسان النوبة في عصر حضارة المجموعة "ج" (أبوبكر، 1971، الصفحات 476-477)، وتبين أن مخلفاتهم تتفق ومخلفات الليبيين القدماء.

3- الليبو أو الريبو lebu/rebu):

1.3- موطن الليبو:

أجمع الكثير من الباحثين على أن قبائل الليبو(=الريبو) كانوا يقطنون منطقة الجبل الأخضر إلى الغرب من برقة (**Zimmerman, 2008, pp. 2-3**)؛ (**Desanges, 1962, pp. 172-173**) ; (**Bates, 1914, p. 51**)، أي المنطقة الواقعة إلى الغرب من التحنو والتمحو، ومن الواضح أن المصريين في غالب الأمر لم يفرقوا في نصوصهم بين الأسماء الثلاثة فكثيرا ما ذكروا "التحنو" و"التمحو" و"الليبو" على أنهم أولئك الذين يعيشون في المناطق الواقعة إلى الغرب من الدلتا وفي برقة وفي الواحات المصرية؛ ويظن بعض المؤرخين ومنهم "شارل أندري جوليان" (جوليان، 2011، صفحة 60) بأن "الليبو" هم الأجداد المباشرين للنوميديين من خلال أسماء زعماء "الليبو" التي تشبه كثيرا أسماء النوميديين، ويرى أن جبال الليبو التي ذكرتها النصوص المصرية هي جبال الأطلس في شمال افريقيا، كما يرى "كابار" أن الليبيين الذين ظهروا على مقبرة "سيتي الأول" يعيشون الآن في شمال افريقيا بأسماء مختلفة هي: البربر، قبائل، شاوية، وطوارق، ومازالوا يحافظون على الرغم من الاختلافات الناجمة عن المميزات الخارجية مثل البشرة البيضاء والعيون الزرقاء، والأنف الطويل المعقوف والشعر الملولب واللحية المدببة، بل يظهر ذلك حتى في عادة الوشم وبنفس الرسوم التي وجدت على مقبرة "سيتي الأول" ومنها رمز الآلهة نيت (العقون، 2015، صفحة 45). وبمرور الزمن أصبح اسم "الليبو" يدل على كل المنطقة التي تقع غرب النيل، ومن اسم الليبو

اشتق الإغريق اللفظ الجغرافي "ليبيا" التي كانت عندئذ تنطبق أولا على منطقة تحركهم ، ثم تدريجيا على كل افريقيا (شامو، 1990، صفحة 22).

2.3- خصائص الليبو:

ورد ذكر "الليبو" في الآثار والنصوص المصرية القديمة ووصفتهم بأنهم كانوا مثل "التمحو" ذوي بشرة بيضاء وعيونهم زرقاء، وشعرهم أحمر، والرأس مزينة بجديلة طويلة تنزل على الصدغ إلى ما بعد الكتف وأن شعر الرأس مقسم إلى خصل بعضها ينزل على الجبهة وبعضها ينسدل إلى الخلف (عبدالعليم، 1966، صفحة 32)، ويزين الشعر بريشتين، وللرجل دقن صغيرة وشارب كامل. أما صفاتهم المميزة لمظهرهم العام، كانوا يلبسون جلابيب طويلة مفتوحة من الجانب، ويظهر منها أحد الكتفين عاريا، وكانوا يلبسون تحت العباءة قميص يعلو الركبة بدلا من قراب العورة (مهران، 1990، صفحة 88)، وكان الليبو يتميزون بشكل خاص بظاهرة الوشم على الذراع والساق وأحيانا الصدر (Bates, 1914, pp. 138-140) ، وهو عبارة عن رمز الآلهة الليبية "نيت".

أما عن أسلحتهم فمنها القوس والنشاب، غير أن أقواسهم ليست بالأقواس الخشبية البسيطة، ولكنها كانت أقواس مركبة وتظهر المناظر أنها كانت نوع يطلق عليه القوس ذو الزاوية، والسهم كان مصنوعا من حجر النار، كما تظهر المشاهد عدة صور للكنانة وهي على هيئة قربة، كما تبين "مقبرة حتوم" الليبو يحملون عصى رماية في شعائر الآلهة "موت"، كما استعمل الليبو في عهد "رعمسيس الثالث" العربات، فقد غنم منهم 92 عربة، وكانت عرباتهم تشبه العربات المصرية (حسن، 2000، الصفحات 51-53)، إلا أن عجلاتهم لها أربع شوكات بدلا من ست في العربة المصرية حينئذ.

4- المشواش(Meshwesh):

1.4- موطن المشواش:

يُرجِّح الباحثون أن المشواش (أو المشوش) سكنوا المناطق الشمالية من الصحراء الليبية، ويرى البعض ومنهم "برستد" (برستد، 1997، صفحة 315) و"جاردنر" (جاردنر، 1973، صفحة 312) و"سليم حسن" (حسن، 2000، صفحة 55) أن ديارهم كانت تمتد غربا حتى المناطق التي تمثل تونس الحالية، بحيث يذكر "برستد" :"أن المشواش قطنوا غربي بلاد الليبيين، في الصحراء المجهولة الحد وقتئذ، وقد ذكروا تحت اسم "ماكسيز"، ويعتبرون أصل البربر الذين عمروا شمال افريقيا، والمشواش قوم متمدنون نوعا ما، ماهرون في الفنون الحربية مسلحون جيدا قادرون على القيام بحركات هجومية ضد فرعون مصر؛ كما

يحدد "بيتس" (**Bates, 1914, p. 51**) موطن المشواش بالمنطقة الواقعة إلى الغرب من "الليبو"، ويرى أنهم اتخذوا الطريق الساحلي في سيرهم من الغرب إلى الشرق.

ومع بداية الأسرة الثامنة عشرة بدأ المشواش يتجمعون حول حدود مصر الغربية طلبا للإقامة الدائمة حول دلتا النيل، وقد صرحوا بذلك بأنفسهم "سنستوطن مصر" (عبدالعليم، 1966، صفحة 30)، إلا أنهم فشلوا في الوصول إلى الدلتا.

وترى "أم الخير العقون" (العقون، 2015، الصفحات 55–57) أن المشواش عادوا أدراجهم ناحية الصحراء الوسطى والرسوم الصخرية شاهد على استقرارهم بهذه المنطقة ، حيث أنهم في مرحلة الخيول فيما بين 1500–1200ق.م، كان أصحاب هذه الحضارة يركبون العربات، كما امتطوا الخيول أيضا، وأنتجوا نوعا جديدا من الفخار واستقروا حول مصادر الماء في منطقة الأهقار ومناطق أخرى من الصحراء الوسطى، وقد وجد المختصون صلة بين هؤلاء القادمين الجدد وبين قدماء الليبيين أجداد الجرامنت، الذين ظهروا على الرسوم الصخرية، أشكال هندسية رمزية تشبه مثلثين معكوسين، لكن حافظوا على ميزاتهم وهي الريش على الرأس وسلاحهم الرئيسي المتمثل في الدرع الدائري والرمح والخنجر، ثم في فترة لاحقة تزودوا بالسيوف الطويلة، ولا يستبعد أنهم تراجعوا بعد انهزامهم أمام مرنبتاح؛ وتضيف أنهم بيض البشرة ويضعون على رؤوسهم ريش ويلبسون قراب العورة ويتسلحون بالسيف الطويل ويركبون العربات؛ وهذه الصفات كلها تتجمع في قوم المشواش وحدهم ، في حين أن التمحو لم يمتلكوا العربات والسيوف الطويلة، والريبو لم يرتدوا قراب العورة، أما التحنو فكانوا سمر البشرة ولم يضعوا على رؤوسهم الريش، وبالتالي فإن مصادر المنطقة أي الرسوم الصخرية وكذلك الآثار المصرية تبين بأن هؤلاء المشواش من سكان شمال غرب افريقيا في منطقة تقع غرب بلاد الليبو، وحدود الليبو الشرقية هي مدينة برقة، وأنهم اتخذوا طريقا ساحليا من الغرب إلى الشرق في حروبهم مع المصريين، وقبل الوصول إلى مصر نزلوا في بلاد الليبو أولا، لذلك فهذا المسار يؤكد استقرار قبيلة المشواش في نواحي تونس، لكنهم بعد اندحارهم أمام الجيوش المصرية عادوا أدراجهم ناحية الصحراء الوسطى.

رغم أن المشواش فشلوا في الوصول إلى الدلتا عن طريق الحرب إلا أنهم استطاعوا الاستقرار في الكثير من مناطق مصر، منها الواحات البحرية، وقد كان الجيش المصري ابتداء من الأسرة العشرين يتكون من الليبيين دون سواهم، وقد كان ملوك مصر في ذلك الوقت يقدمون لهؤلاء الجنود هبات من الأراضي كأجور لهم مما أدى إلى تكون جاليات عسكرية كانت القيادة فيها لليبيين، وكان يرأس كل حامية رئيس ليبي

يحمل لقب الرئيس الكبير لـ"ما" اختصار لاسم "المشواش"، وقد وصل بعض العناصر من المشواش إلى مناصب هامة في البلاط الملكي وإلى مراكز القيادة في الجيش (شامو، 1990، الصفحات 48–49)، واستطاع واحد منهم "شيشنق" أن يستولي على الحكم في مصر بمجرد وفاة آخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين، وبالتالي استطاع المشواش تكوين الأسرة الثانية والعشرين والاستيطان في الواحة الداخلة وتقدموا منها داخل مصر.

2.4– صفات قبيلة المشواش:

يظهر المشواش في مناظر معبد مدينة "هابو" أنهم جنس أشقر مثل "التمحو" و"الليبو"، فهم بيض البشرة ذوي شعر أشقر لا بالطويل ولا بالقصير، وقد زين بخصل صغيرة مرسل بعضها على الجبهة والبعض الآخر أسدل على القفا، وأحيانا يقسم إلى ضفيرتين تلفان أمام الأذن وتنتهي نهاية ملتوية على الكتف؛ ويحتفظون بأهم الخصائص التي يميّز بها المصري الإنسان الليبي منذ أقدم العصور، وهي اللحية القصيرة المدببة والأشرطة المتقاطعة على الصدر وقراب العورة والذيل، كما يزينون رؤوسهم بالريش، ويرتدون العباءة الطويلة مثل الليبو، تصل من أحد جانبيها إلى طي الساق وتغطي الكتف اليمنى وجزء من أعلى الذراع، وفي الجانب الأيسر عقدة عريضة، والذراع كلها عارية، وقد زخرفت العباءة بألوان مختلفة وثبت في نهايتها بشريط مخطط عريض (Daressy, 1911, p. 57)، فملابس المشواش تكاد تكون موحدة بملابس الليبو إلا في شيء واحد وهو أن الليبو كانوا يرتدون قميص تحت العباءة في حين أن المشواش كانوا يرتدون قراب العورة ، كما ذكر "هيرودوت" (**Hérodote, 1850, p. 191**) كذلك أن المشواش كانوا يلونون أجسامهم.

وعليه يرجح بعض العلماء والمتخصصين منهم عالم المصريات "برستد" و"جاردنر"، أن المشواش هم أنفسهم الماكسيين أو الماكسيز الذين أشار إليهم "هيرودوت" بأنهم يقيمون إلى الغرب من بحيرة "تريتونيس"(شط الجريد بتونس)، وهم أصل البربر الذين عمروا شمال افريقيا (برستد، 1997، صفحة 315)؛ (جاردنر، 1973، صفحة 312).

وقد استخدم هؤلاء المشواش الذين استقروا في مصر بعد وفاة الفرعون رعمسيس الثالث لقبا هو زعيم المشواش، وكان يختصر في غالب الأحيان إلى زعيم "مش"" **MS**"، ويعتقد "ج.بويوت" بأن الجذر"**MŠ**" أو **MASS** يعني السيد أي الحر والنبيل، ويذهب "بوزنر" إلى أن هذا اللفظ "مش" لا يزال مستخدما لحد الآن في اللغة الترقية، كما يتفق عالم المصريات "بيتس" والمختص بمرحلة فجر التاريخ في المغرب القديم

"كامبس" بأن كلمة مشواش من أصل "بربري" وهي **MSY**المرادف للكلمة **MZGH** وقد تحورت عند الإغريق فأصبحت **MAZYES** ثم **MAXYES** وفي اللاتينية **MAZICES**، وهذا اللفظ مثله في ذلك مثل أي لفظ أو اسم، فقد طرأت عليه تغيرات وتخريجات من منطقة لأخرى ، فأمست (العقون، التقويم، 2015، الصفحات 18-19):

- **MUSAGH**: عند بربر غرب فزان.
- **IMAZIGH**: منطقة العير.
- **TA-MAZIGHT**: في أدرار.
- **I-MAZIGHEN** : الريف المغربي.
- **I-MAZIGHEN** : الأوراس.

أما الجذر الحامي "**MZGH**" فهو يعني حسب "بيتس" النبيل و الحر (**Bates, 1914, p. 47**).

أما أهم أسلحتهم، فقد عرف المشواش باستخدام السيوف الطويلة، التي كانت تشمل نصلا من المعدن ومقبضا من الخشب، وكان طولها عظيما جدا، وهم من الأقوام التي عرفت صناعة المعدن حسب المصادر المصرية حيث غنم مرنبتاح في حربه مع الليبيين عدد كبير من السيوف حوالي 9111 سيفا برونزيا، كما استولى رعمسيس الثالث على نوعين من السيوف، النوع الأول وهو عبارة عن 115 سيفا بطول خمسة سواعد، والنوع الثاني 124 سيفا بطول ثلاثة سواعد (**Bates, 1914, pp. 217-225**).

كما استعمل المشواش العربات الحربية، وقد ذكر رعمسيس الثالث في قائمة غنائمه أنه استولى على 92 عربة و 184 حصان، وتبدو هذه العربات في نقوش معابد مدينة هابو أن عجلاتها بها أربع شوكات، يجرها زوج من الأحصنة، وهي تشبه العربات المصرية، إلا في عدد الشوكات تختلف عنها، إذ العربات المصرية بها ست شوكات (Edgerton.Wilson, 1936, p. 66).

وإذا رجعنا إلى متحف الهواء الطلق في كل من مرتفعات الأهاغار والتاسيلي وبعض مرتفعات الأطلس الصحراوي، نجد رسومات العربات بأعداد كثيرة، وخاصة النوع الذي أطلق عليه "هنري لوت" (**Lhote, 1982**)العربات الطائرة التي تسابق الرياح، وقد انكب على دراسة هذه الرسومات عدد من المتخصصين وجمعوها في مرحلة "العربات" وتليها مرحلة الخيالة (**Slaouti, 2016, pp. 71-104**)، ويؤرخ للأولى فيما بين 1500-1200 ق.م.

تبيّن رسومات العربات في الصحراء الوسطى نوعان من العربات: واحدة تجرها أربعة أحصنة أو أربعة ثيران، وهي ثقيلة الوزن، استخدمها أصحابها لنقل البضائع، ويمتطيها أكثر من راكب؛ وعربات أخرى يجرها زوج من الأحصنة كما ورد في نصوص مدينة هابو، وهذه خفيفة الوزن ذات عجلتين يمتطيها شخص واحد قد تكون استعراضية يمتطيها الحكام ونبلاء القوم أو تكون حربية أو للتدريب (العقون، 2016، صفحة 105).

أثارت هذه العربات وأشكالها وأنواعها ومجال استعمالها، وخاصة أصلها ومصدرها جدلا بين الباحثين، فربطها بعضهم بظهور المعادن وظهور شعب جديد في المنطقة، وأن شعوب البحر من علم الليبيين استخدام العربات أولا على حدود مصر، ثم بعد ذلك عبر الصحراء، لأن أصحاب هذه العربات كانوا بيض البشرة، زرق العيون، مسلحين برماح رؤوسها معدنية، وسيوف وخناجر، وهذه كلها مواصفات المشواش كما تبينهم الآثار المصرية، رغم أنه لا يوجد سوى قليل من التشابه بين صور العربات الصحراوية والإيجية (ديزانج، 1985، صفحة 441).

وبالتالي وحسب ما بينته المصادر المصرية، التي عرفتنا بعربات الليبيين المشواش من خلال غنائم رعمسيس الثالث، وفيما بعد المصادر الاغريقية التي عرفتنا بعربات الجرامنتيين، على أنها عربات تجرها أربعة أحصنة كما وصفها هيرودوت (**Hérodote, 1850, p. 189**):" بأن الجرامنتيين كانوا يتعقبون الاثيوبيين التروقلوديت على عربات تجرها أربعة من الأحصنة". كما اعترف "هيرودوت" (**Hérodote, 1850, p. 189**) بأنّ الليبيين في برقة علّموا الإغريق كيفية قيادة عربات تجرها أربعة أحصنة. يتبين أنه فيه فرق بين العربات الصحراوية والعربات الحربية في العصور القديمة؛ وبالتالي يتبين مدى ضعف حججهم.

وهناك من المختصين من يعتقد بأن العربات الليبية ثمينة ومكلفة بالنسبة لشعوب بربرية – حسب رأيهم– وأنها كانت هدايا قدمها لهم المصريون عربون محبة لإسكاتهم و للحفاظ على الأمن، في حين ترى "أم الخير العقون" (العقون، 2016، الصفحات 54–55) أن هذا الكلام غير مقنع لأن الهدية تقدم عادة للصديق أو لطرف هو أقوى بقصد كسب وده، في حين أن المعلوم تاريخيا أن المشواش كانوا أعداء مصر، وأن رعمسيس الثالث من أقوى فراعنة مصر ولم يكن في حاجة لطلب ودّ الليبيين، لذلك تعتقد أنها كانت سلعة يتبادل بها المصريون مع الليبيين مقابل الذهب والعاج وسلع افريقيا التي كانوا وسطاء في تجارتها.

كما يفترض "هوارد" و"ليكلان" أن العربات الصحراوية المنتظمة ظهرت كتقليد للعربات المصرية، ولكنها سريعا ما صارت عربات رياضة ولهو وترف وأبهة بعد أن طرأ على شكلها تطور لم يتضح لنا بعد (ديزانج، 1985، صفحة 442).

وما يمكن استخلاصه هو أنّ الرسوم الصخرية في الصحراء الوسطى عموما تبيّن لنا بأنّ العربة على ما يبدو أصيلة في المنطقة، تختلف عن العربة المصرية والإيجية على حد سواء، إلا أن احتمال حدوث تأثيرات وارد ولا نستطيع نفيه بالكامل، لأن المنطقة كانت مفتوحة على جيرانها وخاصة المصرية، إذ كانت فيه علاقة تأثير وتأثر بينهما، ويمكن تفسير الاختلاف بين العربتين لضرورة اقتضتها تضاريس كل منطقة (العقون، 2016، صفحة 107).

5. خاتمة:

لقد تعرضنا بالذكر إلى القبائل الليبية الأربعة الرئيسية، والتي كانت قبيلة المشواش آخر قبيلة ليبية ورد ذكرها في الآثار المصرية– فضلا عن القبائل الصغيرة مثل قهق واسبت وبكن..– والتي من خلال النقوش والنصوص المصرية تمكنا من معرفة أخبار هذه القبائل وسماتهم العامة ومواطن سكنهم وأزيائهم وعلاقاتهم الحضارية بالمصريين؛ وبعد المحاولات الليبية الحربية التي باءت بالفشل حسب ما جاء في النقوش والنصوص المصرية، فإن هذا لم يمنعهم من إعادة المحاولة والدخول إلى مصر والاستقرار فيها، بل وتمكنوا في النهاية أن يحققوا سلما ما فشلوا في تحقيقه حربا، ألا وهو ارتقاء العرش المصري من قبل أحد أفراد قبيلة المشواش "شيشنق الأول" وتأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية.

6. قائمة المراجع:

1–المؤلفات:

– باللغة العربية:

بازامة محمد مصطفى ، 1975، **ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية** ، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع ، د.ب.

برستد جيمس هنري،1997، **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي** ، ترجمة حسن كمال ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

البرغوثي عبد اللطيف محمود ، د.ت، **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامي** ، ج 1، تامغناست.

جاردنر آلن ، 1973، **مصر الفراعنة** ، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب. د.ب.

جوليان شارل أندري ، 2011، **تاريخ افريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الاسلامي 647 م**، ترجمة محمد مزالي، البشير بن سلامة ، تاوالت الثقافية، د.ب.

حسن سليم ،2000، **موسوعة مصر القديمة، عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث و لمحة في تاريخ لوبية**،ج7، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ب.

دراز أحمد عبد الحليم ، 2000 ، **مصر وليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع ق.م** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ب.

ديزانج جيهان ، 1985، **البربر الأصليون، تاريخ افريقيا العام** ، جين أفريك ، اليونسكو.

العقون أم الخير ،2015، **دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950 ق.م– 715 ق.م**، دار القدس العربي، وهران.

العقون أم الخير، 2016، **من مصادر تاريخ المغرب القديم "الرسوم الصخرية والآثار المصرية،** carrefours sahariens vues des rives du Sahara،مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC)، وهران.

فرانسوا شامو ، 1990 ، **في تاريخ ليبيا القديم الإغريق في برقة الأسطورة و التاريخ** ، ترجمة محمد عبدالكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي.

مهران محمد بيومي ،1990، **مصر والشرق الأدنى القديم–المغرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

– باللغة الأجنبية:

Bates .O, 1914, **the eastern libyans** , éd Macmillan and co limited , London.

Chamoux.F, 1953,**Cyrène sous la monarchie des Battiades**, Paris .

Fakhry. A, 1942, the Egyptian desert , Bahria Oasis , Boulaq gouvernment press , Cairo.

Hérodote, 1850, **histoire d'hérodote** , livre IV traduit par Larcher , charpentier libraire-éditeur , paris.

Lhote.H, 1982 ,**les chars sahariens des Syrtes au Niger par le pays des Garamantes et des Atlantes**, Paris.

Mercier Ernest,1888, **L'Afrique septentrional** (**berbérie**) **depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française** (**1830**),Paris.

Slaouti Taklit Mebarek , 2016 , **les Amazighs en Egypte des temps les plus reculés aux dynasties Amazighes** ,editions ANEP.

باللغة الأجنبية:

المقالات:

باللغة العربية:

الأثرم رجب عبد الحميد،1984، **العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية**، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، الصفحات: 163- 180.

العقون أم الخير ، 2006، **مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الآثار المصرية القديمة**، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد السابع، الصفحات: 1- 24.

العقون أم الخير ، 2015، التقويم الأمازيغي و الفرعون شيشنق، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 3 ، رقم 6، الصفحات: 13- 23.

باللغة الأجنبية:

Daressy.Georges.,1911 ,Plaquettes émaillées de Médinet-Habou , A S A E,vol 11, le Caire, p p 49-63.

William.F.Edgerton.John.A.Wilson, 1936, historical records of RamsesIII the texts in madinet Habu , studies in ancient civilization , n°12, vol I and II , the oriental university of chicago press, Chicago, p p XV-159. .

Zimmerman.K,2008, Lebou /Libou,encyclopédie berbère , volumes n° 28-29, Aix-en-provence, Edisud , p p 1 – 14.

المداخلات:

أبو بكر عبد المنعم ،18-27سبتمبر 1971، ليبيا في أقدم عصورها، مؤتمر الآثار في البلاد العربية، العدد 7،ليبيا.